| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Ephesians 5:11-24 | أفسُس 5: 11–24 |
| #C2605_Pt.2 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 327 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى أهْلِ أفَسُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الحادي عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعين، في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس 5: 11:

**وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا.**

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 14 إذْ نَقْرَأُ: "وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟" فَكما نَعْلَمُ جَميعُنا، فإنَّ النُّورَ والظُّلْمَة لا يُمْكِنُ أنْ يُوْجَدا مَعًا في آنٍ واحِد. فَعِنْدَما نُنيرُ المِصْباحَ، فإنَّ الظُّلْمَة تَتَبَدَّد. وَعِنْدَما تُشْرِقُ الشَّمْسَ، فإنَّ الظُّلْمَة تَزولُ.

وَعلى الصَّعيدِ الرُّوحِيِّ، لا يُمْكِنُكَ، صَديقي المُستمع، أنْ تَسْلُكَ في النُّورِ وَالظُّلْمَةِ في آنٍ واحِد. وَهَذا هُوَ ما قالَهُ الرَّسولُ يوحنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 1: 5 7 إذْ نَقْرَأُ: "وَهذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ".

لذلكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَسْمَحَ للشَّيْطانِ أوْ لأيِّ شَخْصٍ بِخِداعِنا وَتَضْليلِنا. فإذا كُنَّا نَسْلُكُ في الظُّلْمَةِ، لا يُمْكِنُنا بأيِّ حَالٍ مِنَ الأحْوالِ أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَ اللهِ لأنَّ اللهَ نُوْرٌ وليسَ فيهِ ظُلْمَةٌ البَتَّة. والرَّسولُ بولسُ يُوْصينا هُنا قائلًا: "لاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا".

وَكَما ذَكَرْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ، يا صَديقي، فإنَّ مُجَرَّدَ تَجَنُّبِ السُّلوكِ في الظُّلْمَةِ لا يَكْفي. فَإنْ جاءَ أحَدُ الأشْخاصِ إليكَ، وابْتَدَأ في سَرْدِ نُكْتَةٍ قَذِرَةٍ، لا يَجْدُرُ بِكَ أنْ تَصْمُتَ وَأنْ تَبْتَسِمَ لَهُ كَنَوْعٍ مِنْ أنْواعِ المُجامَلَةِ. بَلْ يَنْبَغي أنْ تَطْلُبَ مِنْهُ أنْ يَتَوَقَّفَ عَنْ ذَلِكَ الحَديثِ. وَيَنْبَغي لَكَ أيْضًا أنْ تُواجِهَهُ بِحَقيقَةِ أنَّ ما يَفْعَلُهُ خَطِيَّة. وَيَنْبَغي أنْ تُوَبِّخَهُ على سُلوكِهِ وَكَلامِهِ غَيْرِ اللَّائِق.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر والثَّالِث عَشَر:

**لأَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ. وَلكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ.**

وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحنَّا 3: 17 21: "لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ

أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ".

وَهَذا يَعْني أنَّ الخُطاةَ لا يَأتونَ إلى المَسيحِ بِسَبَبِ أعْمالِهِمِ الشرِّيرَةِ. فالسيِّدُ المَسيحُ هُوَ نُوْرُ العالَمِ. وَهَذا هُوَ مَا يَمْنَعُ الخُطاةَ مِنَ المَجيءِ إليهِ. فَنُوْرُهُ العَجيبُ يَفْضَحُ أعْمالَهُمْ. وَهُمْ لا يُريدونَ أنْ يَسْلُكوا في النُّورِ، بَلْ في الظُّلْمَةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، هُناكَ أشْخاصٌ يَرْغَبونَ في البَوْحِ بالخَطايا التي فعَلوها في السِّرِّ. ولَكِنْ كَما أنَّ اقْتِرافَ تِلْكَ الخَطايا قَبيحٌ، فإنَّ مُجَرَّدَ ذِكْرِها قَبيحٌ أيْضًا. لِذَلِكَ، يجِبُ على المُؤمِنِ المَسيحيِّ أنْ يَمْتَنِعَ حَتَّى عَنْ سَماعِ الأحاديثِ غَيْرِ اللَّائِقَةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 14:

**لِذلِكَ يَقُولُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ».**

نَجِدُ هُنا، عَزيزي المُستمع، نِداءَ الإنْجيلِ لِكُلِّ مَنْ هُوَ نائِمٌ أوْ يَعيشُ في الظُّلْمَةِ. فَالإنْجيلُ يُناديهِ ويَقولُ لَهُ: "اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ". وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ النبيُّ إشَعْياءُ. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ إشَعْياء 9: 2: "الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في الأصْحاحِ السَّادِسِ والعِشرينَ والعَدَدِ التَّاسِعِ عَشَر: "اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في الأصْحاحِ السِّتّين والأعْداد 1 3: "قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ. لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى. فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ".

وَمَعَ أنَّ الرَّسولَ بولسَ لَمْ يَقْتَبِسْ هَذِهِ الآياتِ حَرْفِيًّا مِنْ سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء، فإنَّهُ يَقْتَبِسُ المَعْنى. فالنُّورُ المُشارُ إليهِ هُنا هُوَ نُوْرُ المَسيح. ويَنبغي للأشخاصِ "النَّائِمينَ" (أي: الخُطاةِ) أنْ يَسْتَيْقِظوا مِنْ سُباتِهِمْ وَأنْ يَأتوا إلى السيِّدِ المَسيح. فَهُوَ الوَحيدُ القادِرُ أنْ يَكْشِفَ لَهُمْ الظُّلْمَةَ التي يَعيشونَ فيها. وَهُوَ الوَحيدُ القادِرُ أنْ يُقيمَهُمْ مِنْ مُوْتِهِمِ الرُّوحِيِّ وَأنْ يُعْطِيَهُمْ حَياةً.

وَهُناكَ شَبَهٌ كَبيرٌ بينَ النَّائِمِ والخاطِئ. فَكَما أنَّ الإنْسانَ يَنامُ في الظَّلام، فإنَّ الخاطِئَ يَعيشُ في الظَّلام. وكما أنَّ النَّائِمَ لا يَكونُ مُثْمِرًا أثناءَ نَوْمِهِ، فإنَّ الخاطِئَ هُوَ شَخْصٌ غَيْرُ مُثْمِرٍ للهِ. وكَما أنَّ النَّائِمَ لا يُدْرِكُ الخَطَرَ المُحْدِقَ بِهِ أثناءَ نَوْمِهِ، فإنَّ الخاطِئَ لا يُدْرِكُ أنَّهُ مُعَرَّضٌ للمَوْتِ الأبَدِيِّ أن اسْتَمَرَّ في العَيْشِ في الخطيَّة.

إذًا، هَذا هُوَ نِداءُ الإنْجيلِ لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع. فَإنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ قَبِلْتَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَة، اعْلَمْ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ لَكَ: "اسْتَيْقِظْ أيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ".

وَالآنْ، لِنُتابِع مَا يَقولُهُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 15:

**فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ،**

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، يا صَديقي، وَصَايا الرَّسولِ بولسَ لِمُؤمِني الكَنيسَةِ في أفَسُس المُخْتَصَّة بِسُلوكِهِمْ. فَقَدْ قالَ لَهُمْ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّاني: "اسْلُكُوا في المَحَبَّة". وَقَدْ قالَ لَهُمْ أيْضًا في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الثَّامِن: "اسْلُكُوا كَأوْلاَدِ نُورٍ". وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ هُنا: "اسْلُكوا بِتَدْقيقٍ لا كَجُهلاءَ بَلْ كَحُكَماء". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اتِّباعَ وَصايا المَسيح هُوَ الحِكْمَةُ بِعَيْنِها.

وَيُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

**مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ.**

وَمَا أكْثَرَ الأوْقاتَ التي نُهْدِرُها هَباءً! فإنْ كُنَّا نَهْتَمُّ بِكُلِّ جانِبٍ مِنْ جَوانِبِ حَياتِنا، وَلَكِنَّنا لا نَهْتَمُّ بِحَياتِنا الروحيَّةِ وَعَلاقَتِنا باللهِ الحَيِّ، فإنَّنا نُضَيِّعُ وَقْتَنا هَباءً. لِذَلِكَ، ليتَنا نَفْتَدي الوَقْتَ، يا أحِبَّاءَنا، لأنَّنا نَعيشُ في زَمَنٍ صَعْبٍ وَشِرِّير.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

**مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ.**

بعبارةٍ أُخرى، حَيْثُ إنَّ الوَقْتَ ثَمينٌ جِدًّا، وَالوَقْتَ قَصيرٌ، والأيَّامَ التي نَعيشُ فيها شِرِّيرَة، يَجِبُ علينا ألَّا نَهْدُرَ الوَقْتَ في أمورٍ فَارِغَةٍ جَوْفاء، بَلْ أنْ نَفْهَمَ مَشيئَةَ الربِّ لِحَياتِنا. فالشَّخْصُ الذي يَنْجَذِبُ نَحْوَ مَلِذَّاتِ العَالَمِ هُوَ شَخْصٌ يَصِفُهُ الرَّسولُ بولسُ بالغَباوَةِ. أمَّا الشَّخصُ الذي يَفْهَمُ مَشيئَةَ اللهِ وَيَسْلُكُ فيها، فإنَّهُ شَخْصٌ حَكيمٌ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ أشخاصًا كَثيرينَ جِدًّا لا يَعْرِفونَ مَشيئَةَ اللهِ لِحَياتِهِمْ. وَهُمْ لا يَعْرِفونَ خُطَّةَ اللهِ لِحَياتِهِمْ. لِذَلِكَ فإنَّهُمْ يُضَيِّعونَ الوَقْتَ في القيامِ بأمورٍ فارِغَةٍ أوْ عَديمَةِ الأهميَّةِ. فَهُمْ مُنْهَمِكونَ دائِمًا في القِيامِ بالأمورِ التي تُوافِقُ أهْواءَهُمْ. وَهُمْ لا يُبالونَ بِما يُريدُهُ اللهُ مِنْهُمْ وَلا بِمَشيئَتِهِ. وَهُمْ لا يَسْألونَ اللهَ عَمَّا يُريدُهُ مِنْهُمْ. بَلْ إنَّ كُلَّ ما يَعْنيهِمْ هُوَ أنْ يَعيشوا الحَياةَ التي يُريدونها لأنْفُسِهِمْ.

وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ مُخْتَلِفًا تَمامًا. فَقَبْلَ اهْتِدائِهِ للربِّ يَسوعَ المَسيح، كانَ يَضْطَهِدُ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ. وَلَكِنَّ لِقاءَهُ بالرَّبِّ يَسوعَ غَيَّرَ حَياتَهُ بِرُمَّتِها. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 9: 1 6: أَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ يَنْفُثُ تَهَدُّدًا وَقَتْلاً عَلَى تَلاَمِيذِ الرَّبِّ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِي ذَهَابِهِ حَدَثَ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغْتَةً أَبْرَقَ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلاً لَهُ: «شَاوُلُ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟» فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ، مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالَ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ».

وَمُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَصَاعِدًا، لَمْ يَتَوَقَّفْ بولسُ عَنِ السَّعْيِ لِفَهْمِ مَشيئَةِ اللهِ وَتَنْفيذِها. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ يَوْمًا أَنَّهُ قَدْ فَهِمَ مَشيئَةَ اللهِ بِمُجْمَلِها، فإنَّهُ كانَ مُتأهِّبًا دائِمًا لِفِعْلِ كُلِّ مَا يُرِيدُهُ اللهُ مِنْهُ. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 3: 12 14: "لَيْسَ أَنِّي قَدْ نِلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلاً، وَلكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أُدْرِكَنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ. أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَنَا لَسْتُ أَحْسِبُ نَفْسِي أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ. وَلكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ".

وَيَنْبَغي أنْ يَكونَ هَذا هُوَ لِسانُ حَالِ كُلِّ شَخْصٍ مِنَّا وَمَوْقِفُهُ أيضًا. فَيَجِبُ علينا أنْ نَسْعى دائِمًا إلى فِعْلِ مَا يُرِيدُهُ اللهُ مِنَّا مُقْتَدينَ الوَقْتَ لأنَّ الأيَّامَ شِرِّيرَة.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 18:

**وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ،**

وَعِنْدَما يَقولُ بولسُ "امْتَلِئوا بالرُّوحِ القُدُس" فإنَّهُ يَسْتَخْدِمُ كَلِمَةً يونانيَّةً تُشيرُ إلى الامْتِلاءِ الدَّائِمِ وَالمُسْتَمِرِّ الذي لا يَتَوَقَّف.

وَلَكِنْ ما عَلاقَةُ السُّكْرِ بالخَمْرِ بالامْتِلاءِ بالرُّوح؟ الحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هُناكَ تَرابُطًا وَثيقًا بينَ هَذا وَذاك. وَلِكَيْ نُدْرِكَ الرَّابِطَ هُنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نُجيبَ عَنْ سُؤالٍ مُهِمٍّ هُوَ: مَا الذي يَبْحَثُ عَنْهُ الإنْسانُ الذي يَسْكَرُ بالخَمْر؟ إنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يَمْلأُ بِهِ الفَراغَ الهائِلَ الذي يَشْعُرُ بِهِ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ. فَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ السَّلامِ، وَالاكْتِفاءِ، وَرَاحَةِ البَال. وَلَكِنَّهُ، وَيا للأسَفَ، يَبْحَثُ في المَكانِ الخاطِئِ. لِذَلِكَ، فإنَّهُ لا يَجِدُ ما يَبْحَثُ عَنْهُ. وَقَدْ عَبَّرَ يَسوعُ عَنْ هَذا الوَاقِعِ الأليمِ الذي يَعيشُهُ كَثيرونَ بِقَوْلِهِ في إنْجيل مَتَّى 16: 26: "لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟"

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، مَا الذي يَبْحَثُ عَنْهُ الشَّخْصُ الذي يَمْتَلِئُ بالرُّوح؟ إنَّهُ يَبْحَثُ عَنِ الأشياءِ ذاتِها. فَهُوَ يَبْحَثُ عَنِ السَّلامِ، وَالاكْتِفاءِ، وَراحَةِ البَال. وَلَكِنَّهُ يَبْحَثُ في المَكانِ

الصَّحيح. لِذا فإنَّهُ يَجِدُ ما يَبْحَثُ عَنْهُ لأنَّ الربَّ وَعَدَ في سِفْرِ إشَعْياء 58: 11 قائِلًا: "يَقُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُشْبِعُ فِي الْجَدُوبِ نَفْسَكَ، وَيُنَشِّطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةٍ رَيَّا وَكَنَبْعِ مِيَاهٍ لاَ تَنْقَطِعُ مِيَاهُهُ". أجَلْ يا صَديقي! فالمُؤمِنُ المَسيحيُّ الحَقيقيُّ يَجِدُ الشِّبْعَ الحَقيقيَّ في شَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيح، وَفي شَرِكَتِهِ مَعَ اللهِ الحَيِّ.

ويُمْكِنُنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ نَجِدَ أوجُهَ تَبايُنٍ عَديدَةٍ بينَ السُّكْرِ بالخَمْرِ والامْتلاءِ بالرُّوحِ القُدُس. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، إنْ كانَ السُّكْرُ يَجْعَلُ الإنْسانَ تَحْتَ سَيْطَرَةِ الخَمْرِ، فإنَّ الامْتلاءَ بالرُّوحِ يَجْعَلُ المَرْءَ خاضِعًا لِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس. وإنْ كانَ السُّكْرُ يَجْعَلُ المَرْءَ يَفْقِدُ سَيْطَرَتَهُ على نَفْسِهِ، فإنَّ الامْتِلاءَ بالرُّوحِ يَجْعَلُ الإنْسانَ مُنْضَبِطًا. لِذَلِكَ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا: "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ".

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِع عَشَر:

**مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.**

وَسُؤالي لَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هُوَ: عِنْدَما تَشْعُرُ بِرَغْبَةٍ في الغِناءِ، ما الكَلامُ الذي يَخْرُجُ مِنْ شَفَتَيْك؟ فَهَلْ تُرَدِّدُ كَلامًا سَخيفًا لا مَعْنى لَهُ، أمْ أنَّكَ تُرَنِّمُ للهِ العَلِيِّ وَتُسَبِّح اسْمَهُ القُدُّوس؟ فَعِنْدَما نَمْتَلِئُ بالرُّوحِ القُدُس، سَنُكَلِّمُ بَعْضُنا بَعْضًا بِمَزامير وَتَسابيحَ وَأغاني رُوْحِيَّة.

وَعِنْدَما نَمتَلِئُ بالرُّوحِ القُدُس، سَنُرَنِّمُ وَنُرَتِّلُ في قُلوبِنا للربِّ. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ قُلوبَنا سَتَفيضُ فَرَحًا وَتَسْبيحًا للهِ.

وَيُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ العِشْرين:

**شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، للهِ وَالآبِ.**

فَعِنْدَما نَمْتَلِئُ مِنْ رُوْحِ اللهِ، سَنَشْكُرُ اللهَ كُلَّ حِيْنٍ على كُلِّ شَيءٍ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لَنْ نَتَمَكَّنَ مِنْ شُكْرِ اللهِ على كُلِّ شَيْءٍ إلَّا إذا عَلِمْنا يَقينًا أنَّ اللهَ يُحِبُّنا، وَأنَّهُ إلَهٌ صَالِحٌ، وَأنَّهُ يَجْعَلُ كُلَّ الأشْياءِ تَعْمَلُ مَعًا لِخَيْرِنا وَمَصْلَحَتِنا. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْنا هَذا اليَقينُ، لا يُمْكِنُنا أنْ نَشْكُرَ اللهَ كُلَّ حِيْن على كُلِّ شَيْءٍ. لِذَلِكَ، ليتَنا نُدْرِكُ أبْعادَ مَحَبَّةِ اللهِ لَنا، وَأنْ نَعْلَمَ أنَّهُ صَاحِبُ السِّيادَةِ وَالسُّلْطانِ على كُلِّ مَا يَجْري في حَياتِنا. فَحينئذٍ فقط، يُمْكِنُنا أنْ نَشْكُرَهُ "كُلَّ حِيْنٍ على كُلِّ شَيْءٍ في اسْمِ رَبِّنا يَسوعَ المَسيح".

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الحادي والعِشرين:

**خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللهِ.**

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ مُطَوَّلًا عَنِ الأفعالِ التي تَنجُمُ عَنِ السُّلوكِ في الجَسَد. فَهُناكَ الشَّهْوَةُ الرَّدِيَّةُ، وَهُناكَ الحَسَدُ، وَهُناكَ الأنانيَّةُ، وَهُناكَ الطَّمَعُ، وَغَيْرُ ذَلِك. فالإنْسانُ يُريدُ دائِمًا أنْ يَفْعَلَ مَا يَشاء. وَهُوَ يُريدُ مِنَ الآخَرينَ أنْ يَخْضَعُوا لَهُ وَلِرَغَباتِهِ. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولسَ يُوْصينا هُنا بأنْ نَخْضَعَ بَعْضُنا لِبَعْضٍ "في خَوْفِ اللهِ".

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ وَوَصاياه قائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 22 24:

**أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.**

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ هِيَ الوَصِيَّة الوَحيدَةَ التي أعْطاها اللهُ للزَّوْجَةِ في إطارِ الزَّواج. وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ أوْصى الزَّوْجَةَ بأنْ تُطيعَ زَوْجَها لِحِكْمَةٍ عِنْدَهُ. فَهُوَ يَعْلَمُ جِبْلَّتَنا وَطَبيعَتَنا. وَهُوَ قَدْ وَضَعَ نِظامًا لِهَذا الكَوْنِ وَلِهَذِهِ الحَياةِ. وَكانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالأعْداد 15 17 مِنْ رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس: "فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ". وَهَذِهِ هِيَ مَشيئَةُ اللهِ للزَّوْجَةِ: أنْ تَخْضَعَ لِزَوْجِها.

وَيَقولُ بولسُ الرَّسولُ هُنا إنَّ خُضوعَ الزَّوْجَةِ لِزَوْجِها يَعْني أنَّها تَخْضَعُ للربِّ لأنَّ هَذِهِ هِيَ مَشيئَتَهُ. لِذَلِكَ، فإنَّ الزَّوْجَة الحَكيمَة هِيَ التي تَفْهَمُ مَشيئَة اللهِ وَتُطَبِّقُها. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِهَذِهِ الرِسالَةِ العَظيمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ اللهُ مَعَكَ في هَذا اليوم، وَأنْ يُبارِكَ حَياتَكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماءِ وَعلى الأرْض. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ أكْثَرَ فأكْثَرَ مَحَبَّة اللهِ، وَغُفْرانَهُ، وَصَلاحَهُ، وَبَرَكاتِهِ الجَزيلَة. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!